





السبت 26 من يوليو 2008 م - 23 من رجب 1429 هـ - العدد 3325 - السنة 64

آخر عمود

آخر تحديث يوم 7/25/2006 - الساعة 11:06:01 PM بتوقيت القاهرة

المسلمون والشيعة.. من يكره من؟



بقلم: إبراهيم سعده
ibrahimsaada@yahoo.com

عندما كتبت منذ أسبوعين معلقا علي 'السفالة الإيرانية' التي دفعت بالفرس إلي إنتاج 'فيلم تسجيلي سينمائي' عن إغتيال الزعيم المصري الراحل:محمد أنور السادات، و تطاولوا عليه واتهموه بالخيانة، كما أشادوا في فيلمهم القذر بالمجرم القاتل خالد الإسلامبولي.. تلقيت رسالة من الأستاذ الدكتور محمد سعد زغلول سالم الأستاذ بكلية الطب/ جامعة عين شمس تضمنت مقالا بديعا يكشف جانبا مهما عن تاريخ الشيعة في ابتعادها عن الدين الإسلامي، وهو المقال الذي نشرته في هذا المكان ووجد إقبالا وإعجابا شديدين من القراء لغزارة معلوماته، وموضوعيته العلمية، إلي جانب سهولة ورشاقة أسلوبه.

وأسعدني أن أتلقي منذ أيام رسالة ثانية من الدكتور محمد سعد زغلول سالم، تضمنت مقالا جديدا تحت عنوان: 'المسلمون والشيعة: من يكره من؟!' قدمه الكاتب قائلا:

.. إبراهيم سعده

غأبعث إلي سيادتكم بهذا المقال إلحاقا بالمقال السابق الذي تكرمتم بنشره توضيحا للعديد من الجوانب الهامة التي يجهلها معظم المسلمين عن الشيعة والشيعية. وفي الحقيقة فإن هذا المقال يحوي مضمون حواري مع أحد الشيعة الذين إلتقيت بهم منذ سنوات عديدة في دولة قطر، وذلك ردا علي تساؤله عن سبب كراهيتنا للشيعة، وحقدنا عليهم؟! فأرجو من سيادتكم النظر فيه والتكرم بنشره إذا أمكنف.

*****

المسلمون والشيعة.. من يكره من؟

بقلم: د. محمد سعد زغلول سالم

1 نحن كمسلمين لا نكره الشيعة ولا نحقد عليهم، وذلك هو نفس موقفنا من بقية أتباع الديانات أو العقائد الأخري لأسباب عديدة منها أن الله عز وجل قد خلقنا كما خلق الناس جميعا لا لنكره بعضنا البعض ولكن لنتعارف ونتعايش ونعمّر الأرض ولنأمر بالمعروف وننهي عن المنكر ولندعو إلي سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وهي أمور لا تستقيم ولا يمكن تحقيقها في ظلال الإحساس بالكراهية أو الحقد تجاه الآخرين.

2 إن العكس هو الصحيح. فكراهية الشيعة للمسلمين عامة والحقد الشديد علي البعض منهم خاصة كسيدنا عمر وسيدنا أبي بكر والسيدة عائشة رضي الله عنهم علي سبيل المثال هي مشاعر ترقي إلي مرتبة العبادات التي يتقرّب لها الشيعة إلي الله عز وجل بأدعية خاصة! فالشيعة يسمون المسلمين غالعامةف و غأخلاط الناسف وماإلي ذلك من أوصاف شبيهة، وذلك إحتقارا لهم وتهوينا من شأنهم، وهو أمر لا يهمنا كثيرا أو قليلا.. ولكنهم يمعنون في الكذب والضلال والإفتراء علي جموع المسلمين عندما يسمونهم غ الناصبةف أي المناصبين العداء لأهل البيت! وهذا بهتان وكذب بواح. فالذي يناصب أهل البيت العداء خارج عن ربقة الإسلام كما أن حب آل البيت يرقي إلي مرتبة الفرض الديني لدي كل مسلم فضلا عن أننا نصلّي عليهم تسع مرات ونبارك عليهم تسع مرات في كل يوم علي الأقل في صلواتنا في حضرة الله عز وجل.

3 إننا عندما نقول 'إن الشيعة ليسوا مسلمين بل هم قوم لهم دينهم الخاص بهم فإننا نقرر حقيقة ماثلة أمام كل ذي عقل وبصر. فعقائد الإسلام واضحة صريحة يعرفها كل المسلمين، أما عقائد الشيعة فلا يعرفها أحد من المسلمين ولا تثير لدي سامعها غير مشاعر الإستغراب والإستنكار لمناقضتها الصريحة لعقائد الإسلام.

¼ فمن من المسلمين يعرف غ عقيدة الولايةف التي يعتبرها الشيعة أفضل أركان الإسلام والإيمان وهي أن سيدنا علي(رضي الله عنه) هو ولي الله في هذا الكون، وهو القائم بمساعدة الأئمة علي تصريف شئون الخلق، وهو المسئول عن العرض الأول للبشر يوم القيامة.. إلخ، وأن الإعتقاد بولاية الأئمة هو عماد الإيمان بالله، وأن من مات بغير أن يؤمن بولاية الأئمة ويعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية أي مات كافرا ولهذا يعتبر الشيعة المسلمين كفارا ما لم يؤمنوا بعقيدة الولاية هذه، وكما ذكر أحد فقهاء الشيعة المهتدين وهو آية الله أبو الفضل بن الرضا البرقعي القمّي أن الشيعة الإمامية درجت علي اعتبارالإمامة من أصول الدين، واعتقدت أن الأئمة الاثني عشر مفترضو الطاعة منصوص عليهم ومنصوبون

من قبل الله تعالي ورسوله (صلي الله عليه وآله وسلم) للعالمين. واعتبرت منكر ذلك خارجا عن حقيقة الإيمان محروما من السعادة بل مخلدا في نار جهنم مهما كان المنكر لذلك مسلما مؤمنا بالله تعالي ورسوله، قائما بجميع فرائضه الدينية؟!

¼ ومن من المسلمين يمكنه أن يصدق أو يعتقد غ عقائد الشيعة في الأئمةف وأن الله عز وجل قد أوكل إلي الأئمة تسيير الكون والإشراف علي حياة الخلق، وأن الأئمة هم أركان الأرض، وهم خزنة علم الله، وأنهم إذا شاءوا أن يعلموا الغيب علموه، وأنهم مطلعون علي اللوح المحفوظ، وأنهم يعلمون متي يموتون، كما أنهم لا يموتون إلاّ بموافقتهم! وأن طاعتهم واجبة، وأن عدم الإيمان بهم كفر لا يعدله كفر.. إلخ؟!

¼ ومن من المسلمين يمكنه أن يتفكر حتي في غ عقيدة البداءف التي تتضمن كفرا صريحا بقدرة الله عز وجل حين تقرر أن الله قد يقرر أمرا آخر إذا غبداف له جانب كان غير معروف حال تقريره الأمر الأول؟!

¼ ومن من المسلمين أوكل أمره كله لله يستطيع قبول غ عقيدة التقيةف وهي الكذب وإظهار المرء غير ما يبطن، وهي عقيدة يقرر الشيعة أنها لازمة لتمام الإيمان، وينسبون للأئمة أحاديث بلا سند تزعم أنه لا إيمان لمن لا تقية له، وأن تسعة أعشار الدين في التقية؟!

¼ ومن من المسلمين سمع ب غعقيدة الطينةف التي تقول الشيعة بها أن الله خلق الشيعة من طينة مقدسة مخالفة للطينة الدنسة التي خلق منها باقي الخلق أي المسلمين، وأن سيئات الشيعة يوم الحساب سوف تحمّل علي المسلمين كما ستحمّل حسنات المسلمين علي الشيعة! وهي عقيدة مماثلة لعقيدة شعب الله المختار التي يؤمن بها اليهود؟!

¼ ومن من المسلمين سمع أو إعتقد يوما بعقيدة غ عصمة الأئمةف أو بعقيدة غ غيبة الإمام المنتظرف لدي الشيعة والتي طالت لأكثر من ثلاثة عشر قرنا إلي الآن والذي يحيا في مكان لا يعرفه غير الله إنتظارا لظهوره وعودته وإرتكابه للجرائم والموبقات التي تقشعر لها الأبدان والتي سبق ذكرها في المقال السابق؟!

¼ ومن من المسلمين سمع أو صدق بعقيدة غ تحريف القرآن الكريمف التي يعتقد بها معظم الشيعة وإن كان ينكرها البعض الآخر وبوجود قرآن آخر يسمونه غمصحف فاطمةف أنزله الله عليها بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم، وكتبه سيدنا علي رضي الله عنه وهو موجود فقط لدي الأئمة في إنتظار عودة المهدي الغائب ليظهره بدلا من القرآن غالمحرّفف الموجود الآن بين أيدي المسلمين؟!

¼ ومن من المسلمين سمع أو صدق أو إعتقد في جدية ما يعتقد به الشيعة من أمور مناقضة للفطرة وصادمة للمنطق وقادحة في العقل ولا يمكن إدراكها إلا في سياق أنها خرافات وترهات يستحيل علي المرء تخيل أن هناك من يؤمن بها لولا وجود مثيلاتها في الأديان والعقائد الأخري. ويكفي فقط قراءة كتاب مثل غشرح الزيارة الجامعة الكبيرة لأحمد بن زين الدين الأحسائي ف ، أو كتاب: غعقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر ف ، أو كتاب:غ كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه ف، أو كتاب:غ الإحتجاج لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسيف، أو كتاب:غ مدينة المعاجز لسيد هاشم البحراني ف، أو كتاب:غ الخصائص الفاطمية لمحمد باقر الكجوري ف من بين ألوف الكتب التي سطر فيها الشيعة العقائد والعبادات التي يدينون بها والتي يدرك المرء كلما أمعن النظر فيها كم إبتعدت ديانة الشيعة عن الإسلام بعدا كبيرا حتي صارت ديانة مستقلة لا تمت إلي الإسلام بصلة. بل إن هذا الإختلاف عن عقيدة المسلمين قد صرح به أحد عتاة الشيعة الممعنين في اللغو والضلال وهو: نعمة الله الجزائري في كتاب غالأنوار النعمانية ف الذي يطفح بآراء ومعتقدات شاذة، ويصرح بلا مواربة، بأن:

'الله الذي يقبل أبا بكر وعمر كخليفتين للمسلمين ليس ربا للشيعة' ، وأن: 'الرسول الذي أوصي بخلافة أبي بكر ليس هو رسول الله الذي يعرفه ويؤمن به الشيعة ' !

وأخيرا.. وعودا علي بدء: فإننا لا نكره الشيعة، ولا نحقد عليهم، ولكننا نبين لهم شطط أفكارهم ومعتقداتهم علهم يهتدون إلي طريق الحق والهدي.. كما اهتدي الكثير من فقهائهم وعلمائهم إليه. كما نبين للمسلمين الذين لا يعرفون مدي الهوة السحيقة التي تفصل بين عقائد الإسلام وعقائد الشيعة، فقط ليكونوا علي بينة من أمرهم. والله غالب علي أمره وهو يهدي إلي سبيل الحق.

*****

- شكرا للأستاذ الدكتور محمد سعد زغلول سالم علي مقاله البديع الذي أجاب به عن سؤال لأحد معارفه الشيعة عن أسباب كراهية السنة للشيعة، وأثبت له أن العكس هو الصحيح. وإذا كنت أؤيد السيد الكاتب في أننا لا نريد فتنة بين السنة والشيعة، فإنني أتصوّر أن المقال قد يشجع علي قراءة بعض الكتب التي أشار إليها الدكتور سالم للتعرف علي معتقدات الشيعة ليس من أجل إعلان الحرب عليهم وإنما ليتأكد من لم يكن متأكدا من قبل أن هناك فوارق عميقة جدا تفصل بين المسلمين السنة والمسلمين الشيعة.

إن التعرف علي حقائق ما يؤمن به الشيعة وأكثرهم في إيران يمكن أن يزيد من قوة حصانتنا ضد 'التبشير الشيعي' الذي أطلقته الإمبراطورية الشيعية الإيرانية لغزو أراضي المسلمين السنة في العالم العربي.. وهما وسعيا من جانب ملاليها لتضليل إيمانهم، وتعكير معتقداتهم، وتشتيت أفكارهم، لعل وعسي يحسنون استقبال الإيرانيين عندما يغزون بلادهم غدا.. أو بعد غد.